Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, No.3, 2024 (143- 151)
ISSN: 3005-5091 DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v3.i3.ar2

مجلة النور للدراسات الإنسانية

https://jnh.alnoor.edu.iq/

تحوّلات المصطلح النحوي من الدلالة الاصطلاحية إلى الوظائف البلاغية في كتاب "روائع الحكم في بدائع الكلم" لعمر محمد الأول الإمام

محمد خامس بابا

قسم الدراسات العربية، الجامعة الفيدرالية في لافيا، نيجريا

Article Information

Article history:
Received: 28 May 2025
Revised: 19 June 2026
Accepted: 25 June 2026

***Keywords*:**
Rawa'i al-Ḥikam fee Bada'i al Kalim
Grammatical Terminology
Rhetorical Function
Technical meaning
Semantic Transformation.

Corresponding Author
Muhammad Khamis Baba
khamisbabamuhammad@gmail.com

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تحوّل المصطلح النحوي من دلالته الاصطلاحية المألوفة إلى وظيفته البلاغية في كتاب "روائع الحكم في بدائع الكلم"، من خلال تتبّع حضور المصطلحات النحوية في نصوصه، ورصد كيفية توظيفها خارج حدودها النحوية لتؤدّي أبعادًا بلاغية. وتهدف الدراسة إلى بيان أن المصطلح النحوي لا يقف عند كونه أداةً لضبط التراكيب، بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلةً فنيّة تسهم في بناء الصورة البيانية وإبراز معانيها البلاغية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء النماذج المختارة من الكتاب، وتحليلها في ضوء العلاقة بين النحو والبلاغة. وتوصّلت الدراسة إلى أن المؤلف أحسن استثمار المصطلحات النحوية، وجعلها أداةً تعبيرية لتأدية الوظائف البلاغية، مما يكشف عن ثراء اللغة العربية ومرونتها، وقدرة المصطلح على اكتساب دلالات جديدة بحسب المقام والسياق يُسهم هذا البحث في إثراء الدراسات اللغوية والبلاغية بكونه من أوائل الدراسات التي تتناول بصورة منهجية إعادة توظيف المصطلحات النحوية توظيفًا بلاغيًا في كتاب روائع الحكم في بدائع الكلم، مبيّنًا كيف تتجاوز المفاهيم النحوية وظائفها التركيبية التقليدية لتسهم في بناء المعنى وتعزيز التعبير البلاغي.

الكلمات المفتاحية: روائع الحكم، بدائع الكلم، المصطلح النحوي، التوظيف البلاغي، المعنى الاصطلاحي، التحوّل الدلالي.

DOI : https://doi.org/10.69513/jnfh.v4.i3ar2, ©Authors, 2026, College of Education, Alnoor University.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Transformations of Grammatical Terminology from Terminological Signification to Rhetorical Functions in the Book: "The Masterpiece of Wisdom in The Marvelous Expression" by Umar Muhammad Lawal Al-Imam

M Kh Baba

Department of Arabic Studies, Federal University of Lafia, Negeria

Abstract

This study explores the transformation of grammatical terminology from its conventional technical sense to its rhetorical function in the book entitled "Masterpiece of Wisdom in the Marvelous Expression". It does so by tracing the occurrence of grammatical terms throughout the text and examining how they are employed beyond their purely syntactic boundaries to convey broader rhetorical meanings. The study aims to show that grammatical terminology is not confined to regulating sentence structure and grammatical relations; rather, it extends into an artistic device that shapes figurative expression and enhances rhetorical significance. The research adopts a descriptive-analytical

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, No.3, 2024 (143- 151)
ISSN: 3005-5091 DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v3.i3.ar2
approach, selecting representative passages from the book and analyzing them in light of the close interplay between grammar and rhetoric. The findings reveal that the author skillfully invested grammatical terminology as an expressive medium for achieving rhetorical purposes. This reflects the richness and flexibility of the Arabic language, as well as the ability of technical terms to acquire renewed semantic dimensions according to context and communicative intent. This study contributes to the field by being among the first to systematically investigate the rhetorical repurposing of grammatical terminology in Masterpiece of Wisdom in the Marvelous Expression, demonstrating how grammatical concepts extend beyond their traditional syntactic functions to shape meaning and enhance rhetorical expression.

رشاد الخيار بفكر قنوعْ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعل اللغة العربية وعاءَ الفكر وموطنَ البيان، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد أفصح كل من نطق بلسان عربيّ مبين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بإحسان. أمّا بعد، فإنّ المصطلح النحوي يُعدّ من أهم الوسائل العلمية التي اعتمدها علماء العربية لضبط الظواهر اللغوية وتقعيدها، إذ انتقلت ألفاظه من دلالاتها اللغوية العامة إلى دلالات فنية خاصة تعبّر عن العلاقات التركيبية وأحكام الإعراب والبناء داخل الجملة العربية. غير أنّ هذه المصطلحات لم تبقَ حبيسة المجال التعليمي، بل تجاوزت ذلك في بعض النصوص الأدبية والحكمية لتصبح أدوات بلاغية حيّة تُسهم في بناء الصورة الفنية، وإيصال المعاني الأخلاقية والاجتماعية بأسلوب مؤثر. ومن هنا أفادت هذه الدراسة في رحاب الكشف عن التحوّل الدلالي للمصطلحات النحوية حين تنتقل من دائرتها الاصطلاحية إلى فضاء التعبير البلاغي، وبيان الكيفيّة التي استطاع بها المؤلف أن يوظّف ألفاظ النحو والصرف توظيفًا بلاغيًّا مبتكرًا، يحوّل المصطلح العلمي إلى رمز فكري نابض بالحياة. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبّع المصطلحات النحوية الواردة في النصوص المختارة، ثم تحليلها وبيان انتقالها من الدلالة الاصطلاحية إلى الوظيفة البلاغية، مع الكشف عن أسرارها التعبيرية ودلالاتها الاجتماعية والأخلاقية.

وقد اقتضت طبيعة المقالة تقسيمها إلى محاور كالتالي:

المحور الأول: التعريف الموجز بالكتاب ومؤلفه.

المحور الثاني: مفهوم المصطلح النحوي.

المحور الثالث: تحولات المصطلحات النحوية المتعلقة بالكلمات إلى وظائف بلاغية في الكتاب.

المحور الرابع: تحوّلات المصطلحات النحوية المتعلقة بالفعل إلى وظائف بلاغية في الكتاب.

المحور الخامس: تحولات المصطلحات النحوية المتعلقة بالجمل إلى وظائف بلاغية في الكتاب.

الخاتمة وأهم النتائج.

المحور الأول: التعريف الموجز بالكتاب ومؤلفه.

يمثّل كتاب "روائع الحكم في بدائع الكلم" ثمرة فكرٍ تأمليٍّ عميق، يتجه إلى إيقاظ الوعي في القلوب، وحملها على استحضار عواقب الأمور قبل الإقدام عليها، والنظر في بداياتها ونهاياتها بمنظار الحكمة والبصيرة. وقد جاء هذا الكتاب بوصفه معالجة فكرية متجددة لأحوال الإنسان المتنوعة، حيث يتناول الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية والسياسية والفكرية، وما يصاحبها من حالات وجدانية متقلبة، كالمحبة والشوق، والخوف والرجاء، والإنابة والتوكل، والرضا والتفويض، والصبر والشكر، وغيرها من المقامات التي تُحيي القلب وتسمو بالإنسان نحو الكمال الروحي والسلوكي [1].

وصف عبد العزيز بن سلمان الياقوتي الكتاب بقوله [2]:

تسطّع في الحقل خير الصنيع
كتاب "البدائع" زاد الجميعْ

كتابٌ حوى من لآلي الحكَم
تنير العقول وتروي الضلوعْ

كتابٌ يمج الجواهر في
كتابٌ أزاحت معانيه ما
يعكّر أجواءنا أو يضيعْ

فجمّلْ بألفاظه يا لها
تعطّرنا من جمال البديعْ

كتابٌ مصادره –مقنعًا-
كنوز الرسول وآي البديعْ

تضمّن الكتاب خلاصةً فكرية ثرية تجمع بين الحكمة والبلاغة، وتقدّم للقارئ زادًا معرفيًّا وثقافيًّا في آنٍ واحد، إذ تنبثق منه معانٍ رصينة تُغني العقل وتغذّي الوجدان. فهو أشبه بالدرر النفيسة التي لا تفقد قيمتها، لما تحمله من عمق دلالي وجمال تعبيري، يجمع بين روعة الأسلوب وسموّ المعنى.

ويضم الكتاب جملة مِن الحكم والوصايا والدرر البلاغية ما يُعدّ ثروة فكرية وروحية؛ فهو كتاب يُغني القارئ بالمعرفة، ويُنعش وجدانه بالمعاني المؤثرة. فكما أن اللآلئ ثمينة ونادرة، فكذلك المعاني التي جمعها المؤلف في هذا الكتاب تعدّ نفيسة في مضامينها، تجمع بين الجمال الفني في التعبير والعمق الدلالي في الحكمة.

ومؤلف الكتاب هو عمر بن محمد الأول الإمام، وُلد في مطلع سبعينيات القرن العشرين بمدينة إلورن، عاصمة ولاية كُوارا الواقعة في المنطقة الوسطى الشمالية من نيجيريا. نشأ في أسرة أصيلة عُرفت بالعلم والثقافة الدينية، وكان بيتهم منارةً للعلم والدعوة والإرشاد[3].

وله إنتاج علمي متنوع بين المقالات والمؤلفات، نُشر في مجلات علمية محكّمة محليًا ودوليًا، ومن مؤلفاته: "مكنز الجناس في مناجاة يا محيي الرفات" و"موارد الظمآن في تراجم البلاغيين النيجيريين"، فضلًا عن مقالات بلاغيّة وأدبيّة ولغويّة متعددة، منها: "إخبار الرجال عن أمور النساء في ظلال البيان النبوي؛ "رؤية بلاغية"، مقالة منشورة في مجلّة النور للدراسات الإنسانية بجامعة النور بغداد[4]. و"توظيف أسلوب الأمر والنهي في السلوك اللغوي الاجتماعي عبر الحديث النبوي في الخطاب النسوي؛ رؤية بلاغية" [5]، مقالة منشورة في مجلة آفاق لغوية-بجامعة السلطان زين العابدين. و"جواب الاستفهام بالاستفهام في البيان النبوي في الخطاب النسوي "دراسة تعليلية تحليلية" [6]، مقالة منشورة في مجلة نادي الأدب.

وكتابه "روائع الحكم في بدائع الكلم" من أبرز أعماله، إذ حوى طيفًا واسعًا من الأساليب البلاغية في مجالات المعاني والبيان والبديع، مما يجعل بعض الباحثين قاموا بدراسة الكتاب من زوايا علمية وبلاغية متعددة، فتباينت اهتماماتهم بين الجوانب الأسلوبية والبديعية والدلالية. ومن ذلك دراسة آدم إسحاق جبرين (2024م) بعنوان"تفاعليّة صيغ الأمر بين حقولها الدلالية وأغراضها البلاغية: دراسة لغوية تطبيقية"، إذ ركّزت في صيغ الأمر بوصفها بنية إنشائية ذات بعد دلالي وتداولي، مبينة تحولات معناها بحسب السياق وأغراضها البلاغية كالنصح والإرشاد والتوجيه. كما جاءت دراسة بنت عبد الرزاق طاهر (2024م) بعنوان "المحسنات اللفظية في روائع الحكم في بدائع الكلم"، المنشورة في مجلة الولاء للدراسات العربية والأدبية، لتعالج الظواهر البديعية ذات الطابع اللفظي والصوتي، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي في رصدها وبيان أثرها الجمالي الشكلي. وفي الاتجاه نفسه، تناولت الباحثة نفسها

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, No.3, 2024 (143- 151)
ISSN: 3005-5091 DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v3.i3.ar2

دراسة أخرى بعنوان "ظاهرة الطباق والمقابلة على ضوء كتاب روائع الحكم في بدائع الكلم: دراسة بلاغية تطبيقية" (2024م)، وركزت فيها على المحسنات المعنوية القائمة على التضاد، مبرزة دورها في تقوية الدلالة وإحداث التوازن داخل النص. وتجمع هذه الدراسات كونها اتخذت من الكتاب مادة تطبيقية للكشف عن جمالياته البلاغية، غير أنها تختلف في زوايا المعالجة؛ إذ انصبت على البنية الإنشائية أو المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، في حين يتجه هذا البحث إلى دراسة الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز بوصفها أدوات تصوير تسهم في بناء المعنى والكشف عن السرّ البلاغي في الخطاب.

المحور الثاني: مفهوم المصطلح النحوي

يتألّف مفهوم المصطلح النحوي من شقَّيْن رئيسين: الشق الأول المصطلح، والشق الثاني النحو. فالمصطلح مأخوذ من مادة (صلح)، وتتمحور معانيه اللغوية في ضد السوء والفساد، وتدل على الخير والسعي في الأمور والإحسان. فالصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد. يقال: تصالح القوم بينهم، أي أزالوا ما كان بينهم من نزاع أو خصومة، واتّفقوا على الصلح والوئام بعد خلاف، وتصالح واصّالح بمعنى واحد [7]. وأما الدلالة العلمية للمصطلح فهو: اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما [8]. أو هي الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصص [9].

ويكسب الاصطلاحُ الألفاظَ دلالاتٍ جديدةً تتجاوز معانيها اللغوية الأصلية، ولا يُنشأ المصطلح اعتباطًا أو جزافًا، بل لا بدّ أن تقوم بين معناه اللغوي ومعناه الفني صلةٌ من مناسبةٍ أو مشاركةٍ أو شبهٍ، قلَّت أو كثرت، كما ألمح إلى ذلك الجرجاني (صاحب كتاب التعريفات) في تعريفه السابق. ومن ثمّ فالمصطلح لفظٌ مخصوص يُعتمد للدلالة على ظاهرة بعينها، وقد تتنوّع المصطلحات التي تشير إلى الظاهرة الواحدة بحسب اختلاف المدارس أو المناهج العلمية.

وبالنسبة لمفهوم النحو من حيث الدلالة اللغوية فهو القصد والطريق، يقال: نحوت نحو فلان إذا قصدت قصده [10]. والدلالة العلمية للنحو هو: علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقامًا، وكيفية ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه. قال عليّ الجرجاني: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[11].

وندرك من خلال ما سبق أن مفهوم المصطلح النحوي هو: الألفاظ والعبارات الفنية التي اصطلح علماء العربية على وضعها للدلالة على مفاهيم وقواعد مخصوصة في علم النحو، بقصد التعبير الدقيق عن أحوال التراكيب العربية، وما يتصل بها من الإعراب والبناء والعلاقات النحوية بين الكلمات داخل الجملة. فهو تسمية علمية متفق عليها بين أهل الاختصاص، نُقلت من معناها اللغوي العام إلى معنى فني خاص، لتكون أداةً لضبط الظواهر النحوية، وتيسير فهمها، وتمييز أبوابها ومسائلها.

المحور الثالث: تحولات المصطلحات النحوية المتعلقة بالاسم إلى الوظائف البلاغية في الكتاب

أوّلًا: مصطلح الفاعل والمفعول والظرف: الزماني والمكاني

قال المؤلف:"إن تقدّم المدن وتطوّر الوطن مسؤولية الفاعل والمفعول، باستعانة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، لتكوين الجمل المفيدة بالأفعال الصحيحة في حسن المعاملة رفعًا، مع المفعولات النافعة لجمع الخيرات في أفضل التصرفات نصبًا، وبأحسن عوامل وخير عناصر في بناء الفعل المضارع الباهر للبلاد دومًا، الصالح بالظرفين الزماني والمكاني الزاهر للعباد حكمًا....."[12]

وظّف المؤلف في هذا النص طائفة من المصطلحات النحوية المتعلقة بالاسم، وهي الفاعل والمفعول والظرفين: الزماني والمكاني، نقلها من مجالها الاصطلاحي المرتبط ببنية الجملة إلى مجال اجتماعي إصلاحي يعبّر عن مسؤولية الإنسان في نهضة الوطن وتقدّم المجتمع. وقد جاءت هذه المصطلحات متساندة في بناء صورة رمزية تجعل المصطلح النحوي أداة لإصلاح المجتمع. وفيما يأتي دراسة هذه المصطلحات، مع بيان تحوّلها الدلالي من دائرة النحو إلى دائرة البلاغة.

الفاعل والمفعول

الفاعل في اصطلاح النحاة هو ما أسند إليه عامل مقدّم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به، ويشمل العامل الفعل وما ضمن معناه مثل المصدر واسم الفاعل والصفة المشبه، ولا يكون إلا اسمًا، ويسند إليه فعل تام، أصلي الصيغة أو مؤول به[13].

وأما المفعول فهو من وقع عليه الفعل، ويصح أن يعبّر عنه باسم مفعول غير مقيد، مضمون من عامله المثبت أو المجهول نثبتًا.[14]

نقل المؤلف هذين المصطلحين من معناهما النحوي إلى معنى اجتماعي وذلك في قوله:" "إن تقدّم المدن وتطوّر الوطن مسؤولية الفاعل والمفعول"[15] . فالفاعل رمزٌ لأصحاب المبادرة والقيادة والعمل، والمفعول رمز لعامة الناس أو الجهات التي تتأثر بالأعمال والسياسات.. كما أنّ قوله:"مسؤولية الفاعل والمفعول" يدل على أنّ التقدّم لا ينهض بفئة واحدة، بل هو مسؤولية مشتركة بين من يباشر العمل ومن يتلقّى أثره. وبهذا التحوّل صار المصطلح النحوي رمزًا للتكامل المجتمعي والتعاون الوطني والبيئي.

مصطلح الظرف: الزماني والمكاني.

يطلق مصطلح الظرف على اسم منصوب يدل على زمان الفعل أو مكانه، ويتضمّن معنى "في" باطّراد. وإذا لم يتضمّن معنى "في" فلا يكون ظرفًا، بل يكون إعرابه كسائر الأسماء المعربة حسب ما يقتضيه العامل في الجملة. ويسمى الظرف مفعولا فيه، وسمّيت الأمكنة والأزمنة ظروفًا لأن الأفعال تحصل فيها فصارت كالأوعية لها[16].

بالرجوع إلى النص الذي أورده المؤلف نجد أنه وظّف مصطلح الظرف بنوعيه: الزماني والمكاني، ولم يقتصر توظيفهما على وظيفتهما النحوية المتمثل في بيان زمان الحدث ومكانه، بل تجاوز ذلك إلى وزائف بلاغية أسهمت في إثراء الخطاب واعميق المعنى. ففي قوله: "إن تقدّم المدن وتطوّر الوطن مسؤولية الفاعل والمفعول، باستعانة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول..... وبأحسن عوامل وخير عناصر في بناء الفعل المضارع الباهر للبلاد دومًا، الصالح بالظرفين الزماني والمكاني الزاهر للعباد حكمًا" ورد الظرف الزماني والمكاني للدلالة على الاستمرارية والدوام، فقد تجاوز معناهما النحوي المباشر إلى معنى شمولي يوحي بإحاطة الصلاح والخير بجميع الأزمنة والأمكنة. فالمقصود ليس زمانًا أو مكانًا محددين، بل امتداد آثار التقدّم والنهضة في كل وقت وكل موضع، وهو ما يضفي على النص بُعْدًا بلاغيًّا تعميميًّا واستغراقيًّا. وبهذا تحوّل الظرف المكاني والزماني من دلالتهما الأصلية إلى وظيفة بلاغية تتمثل في الشمول والاتساع واستيعاب مختلف مجالات الحياة.

وعليه، فإن الظرف في النص لم يؤدِّ وظيفة نحوية فحسب، بل أسهم بلاغيا في تأكيد الاستمرارية والدوام من جهة، والشمول والاتساع من جهة أخرى، مما عزّز الراسلة الإصلاحية والتنمية التي يرمي إليها الكاتب.

ثانيا: مصطلح جمع التكسير وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم:

استعمل النحويون مصطلحَات عدة لجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، مثل: جمع سلامة، والجمع المسلّم وجمع السالم، وجمع التذكير، وجمع سلامة التذكير، والجمع المصحّح إلى أن استقرّ الأمر على ما يستعمل اليوم (جمع المذكّر السالم)، وبالنسبة لجمع المؤنث السالم استعملوا ثلاثة اصطلاحات وهي: جمع التأنيث، وجمع سلامة التأنيث، وجمع المؤنث السالم، وأخيرا استقرّ الأمر على استعمال جمع المؤنث السالم[17].

فجمع المذكر السالم يراد به الكلمة الدالة على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع، وياء مسكور ما قبلها ونون مفتوحة في حالة النصب والجر على مفرده. مثل: فاز المجدّون، وكافأت المجدّين. وجمع المؤنث السالم يراد به الكلمات الدالة على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على صيغة المفرد؛ مثل: هند وهندات، وفاطمة وفاطمات. وأما جمع التكسير فيراد به ما أريد بجمع الكثرة، وبجمع القلة، وهو الذي تغيّرت فيه صيغة المفرد بزيادة حرف، أو نقصان حرفٍ، أو تغيير حركة؛ مثل: رجل ورجال، كتاب وكتب، وأسَدٌ وأُسْدٌ.[18]

وظف المؤلف هذه المصطلحات في أثناء حديثه عن مصير كل المرء، وذلك في قوله:" مهما طال الليل ولا بد من طلوع الفجر، ومهما طال

العمر ولا بدّ من دخول القبر. وإن مصير كل المرء في جمع التكسير، وكل صغير وكبير مستطر، وكل ما جمعها الإنسان من متاع الدنيا وزخرفها؛ تكون إما جمعًا مذكّرًا سالمًا في الحرام، أو مؤنثًا سالمًا في الحلال، يتجاول لكسبها في السفر والحضر خوفًا وطمعًا....."[19]

يتجلى في هذه العبارة المصطلحات النحوية، ووظّفها المؤلف توظيفًا بلاغيًّا يظهر براعته بكل وضوح، حيث نقل ألفاظًا مقرّرةً في علم النحو من مجالها التعليمي إلى ساحة الحكمة والموعظة، وجعلها وسيلة حقيقيّة لتصوير مصير الإنسان. فقوله:"وإن مصير كل المرء في جمع التكسير" استعمال قائم على استعارة تمثيلية؛ إذ شبّه حال الإنسان بعد موته وتفرّق أجزائه وتغيّر صروته، بحال المفرد حين ينتقل من صورته مفرديّة إلى صورة جمع التكسير فتتغيّر بنيته الأصلية. وقد استقرّ مصطلح جمع التكسير في أصله النحوي على تغيّر صورة المفرد. فالمؤلف في هذا السياق استعمل المصطلح كرمز لانهدام البنية الإنسانية، وتحوّل الجسد بعد القوّة إلى ضعف، وبعد الاجتماع إلى التفرق كحال جمع التكسير حيث يتحوّل المفرد إلى الضعف من حيث نقصان الصورة، أو التفرق إذا اعتراه الزيادة. فالتعبير فيه إشارة إلى تذكير بالموتن وإشعار بفناء الإنسان مهما علت منزلته.

وأما قوله:" وكل ما جمعها الإنسان من متاع الدنيا وزخرفها؛ تكون إما جمعًا مذكّرًا سالمًا في الحرام، أو مؤنثًا سالمًا في الحلال" فهو انتقال من مصطلح جمع التكسير الدال على التغيّر إلى جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم الدّالين على السلامة من التغيير في بنية المفرد. فجعل المؤلف مصطلح النحو زمزًا للسلامة الظاهرية أو المعنوية في جمع المال واكتسابه.

ونلاحظ أن قوله "جمعًا مذكّرًا سالمًا في الحرام.." فيه نوع من المفارقة البلاغية؛ إذ جمع بين لفظ السلامة ومعنى الحرام، ليسير إلى أن المال قد يبدو سالماً كثيرًا ناميًا في الظاهر، لكنه في الحقيقة فاقد البركة والسلامة. وفي هذا تهكّم خفيٌّ وسخرية من وهم بعض الناس في اعتبار المال الحرام نجاحًا أو سلامة.

وأما قوله: "أو مؤنثًا سالمًا في الحلال" فيحمل مقابلة ضمنية بين طريقين: طريق الحرام وطريق الحلال، وكلاهما في صورة جمع وسعي، لكن أحدهما مذموم والآخر محمود. فالمؤلف يوظّف هنا المقابلة بين الحرام والحلال، وبين سلامة ظاهرية زائفة وسلامة حقيقية مشروعة.

ويُلاحظ كذلك أنّ المؤلف أكثر من استعمال لفظ الجمع في العبارة، وهذا يحمل إيحاءً بأن الإنسان مشغول دائمًا بجمع المال والمتاع، غير أنّ نهاية هذا الجمع إمّا فساد وهلاك، وإمّا سؤال وحساب. فالجمع هنا لم يعد مصطلحًا صرفيًّا، بل أصبح رمزًا للطمع الإنساني والتكالب على الدنيا.

وفي قوله "يتجاول لكسبها في السفر والحضر خوفًا وطمعًا" تتمّة للصورة البلاغية؛ إذ صوّر الإنسان متحركًا مضطربًا بين الأسفار والإقامة، تدفعه دوافع متناقضة: الخوف من الفقر، والطمع في المزيد، وفي ذلك طباق معنوي بين الخوف والطمع، يزيد المعنى قوة وتأثيرًا.

والمؤلف قد نجح في تحويل مصطلحات نحوية مثل جمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم إلى رموز بلاغية حيّة تعبّر عن الموت، وتقلب الدنيا، وحرص الإنسان على المال، والتفريق بين الكسب الحلال والحرام، مما يكشف عن سعة ثقافته، وقدرته على الإفادة من المصطلح النحوي في بناء الحكمة والموعظة بأسلوب مبتكر مؤثر.

ثالثًا: مصطلح الحركات الإعرابية (الرفع والنصب والجر والجزم).

الرفع: حالة إعرابية تقضي بتحريك آخر الكلمة بواسطة الضمّة أو ما ينوب عنها من علامات الإعراب، وذلك تحت تأثير عوامل معنويّة كالتجرّد أو الابتداء أو الفاعلية أو النسخ أو التبعيّة [20]. ويراد به موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه؛ كالمبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل. وقد يراد به الضمة التي تظهر على آخر الكلمات المعربة. وقد يراد به الضمة التي تظهر على آخر الكلمات المبنية.

والنصب حالة إعرابية تقتضي تحريك آخر الكلمة بواسطة الفتحة أو ما ينوب عنها من علامات الإعراب، وذلك تحت تأثير عوامل كالمفعولية، أو الحاليّة، أو النسخ، أو التبعيّة أو المصدرية [21]. وهو موقع إعرابي للمفعولات وما شبّه بها، وقد تطلق على البناء على الفتح. [22]

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح الرفع والنصب من أكبر الدعائم التي يقوم عليها النحو العربي، ويعدّ يحيى بن يعمر أول من قال بهما، وذلك عند ذكره لبعض وجوه القراءات وخاصة عند قوله للحجاج:" تقول: "قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم" إلى قوله عزّ وجل: "أحبَّ إليكم.." فتقرأ "أحبُّ" بالرفع، والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان [23]. فذكر مصطلح الرفع والنصب عند توجيهه للقرّاء، وفيما يبدو أن هذين المصطلحين أخذا منه، وبقي مسماهما ومفهومهما ساريين إلى يومنا هذا.

الجر: فالجر حالة إعرابية تقضي بتحريك آخر الكلمة بواسطة الكسرة أو ما ينوب عنها من علامات الإعراب، وذلك تحت تأثير عوامل لفظية كحرف الجر والمضاف أو معنوية كالتبعية [24]. ويراد به أيضًا موقع إعرابي للأسماء أو ما يحل محلها، وعلامته الكسرة أو ما ينوب عنها، وذلك إذا سبق بحرف من حروف الجر، أو كان مضافًا إليه، أو تابعًا لمجرور؛ مثل: استمعتُ إلى خطيبِ المسجدِ الجديدِ.[25]

والجزم حالة إعرابية تقتضي قطع آخر الفعل المضارع بواسطة السكون أو ما ينوب عنها من علامات الإعراب، وذلك تحت تأثير عوامل كالشرط والجواب، والأمر، والنهي، والنفي، والاستفهام [26]. ويراد به أيضا تسكين آخر الفعل المضارع المعرب الصحيح الآخر، أو حذف آخر المضارع المعتل، أو حذف النون إذا كان مسنداً إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة لعامل يقتضي ذلك؛ مثل: لم يكتُبْ، لم يرمِ، لم يكتبَا، لم يكتبوا، لم تكتبي. [27]

ورد هذه المصطلحات الأربعة في وصف المؤلف للزوجة الصالحة، وذلك في قوله:" الزوجة الصالحة تكون مرفوعة الهامة، منصوبة القامة، مجرورة الثوب، مجرّدة عن العيب، ومجزومة العتاب، ومفهومة الخطاب....."[28]

استعمل النحويون مصطلحاتٍ أربعةً للإعراب، وهي: الرفع، والنصب، والجر، والجزم، وهي من أشهر المصطلحات النحوية وأوسعها تداولًا؛ إذ بها تُعرف أحوال أواخر الكلمات، وتتميّز وظائفها في التركيب. فالرفع يكون في الأسماء والأفعال في مواضع مخصوصة، والنصب كذلك، والجر مختصّ بالأسماء، والجزم مختصّ بالفعل المضارع، وقد استقرّ استعمال هذه الألفاظ عند المتأخرين على ما هو معروف اليوم في كتب النحو.

فالرفع يراد به الحالة الإعرابية التي تكون للمبتدأ والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل، وما شابهها، وعلامته الضمة أو ما ناب عنها؛ مثل: جاءَ الطالبُ، والطالبُ مجتهدٌ. والنصب يراد به الحالة الإعرابية التي تكون للمفعول به، والحال، والتمييز، وغيرها، وعلامته الفتحة أو ما ناب عنها؛ مثل: أكرمتُ الطالبَ. وأما الجر فيراد به الحالة الإعرابية المختصّة بالأسماء، وعلامته الكسرة أو ما ناب عنها، ويكون بالحرف أو الإضافة أو التبعية؛ مثل: مررتُ بالطالبِ المجتهدِ. وأما الجزم فيراد به الحالة الإعرابية المختصّة بالفعل المضارع، وعلامته السكون أو الحذف، ويكون بدخول أدوات الجزم؛ مثل: لم يكتبْ، ولم يسعَ، ولم يكتبوا.

وظّف المؤلف هذه المصطلحات في أثناء حديثه عن صفات الزوجة الصالحة، وذلك في قوله: "الزوجة الصالحة تكون مرفوعة الهامة، منصوبة القامة، مجرورة الثوب، مجزومة العتاب، مفهومة الخطاب.." يتجلّى في هذه العبارة توظيف المصطلحات النحوية توظيفًا بلاغيًّا يكشف عن براعة المؤلف وسعة تصرّفه في اللغة، إذ نقل ألفاظًا مقرّرة في علم النحو من معناها الاصطلاحي إلى مجال الوصف الاجتماعي والأخلاقي، فجعلها وسيلة لتصوير المرأة المثالية في هيئة حسيّة ومعنويّة جامعة بين الجمال والوقار وحسن الخلق.

فقوله:"مرفوعة الهامة" استعمال بديع لمصطلح الرفع، إذ شبّه رفعة الرأس وعلو المقام بحالة الكلمة المرفوعة، فالرفع في أصله النحوي يدل على علوّ العلامة وارتفاعها، لأن المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الاسفل إلى الأعلى ويجمع شفتيه [29]، فنقله المؤلف إلى معنى العزة والكرامة والشموخ. وفي ذلك إيحاء بأن الزوجة الصالحة عزيزة النفس، عالية القدر، لا تعرف الذلة ولا المهانة.

وأما قوله:"منصوبة القامة" فقد استعمل فيه مصطلح النصب استعمالًا مجازيًّا، إذ انتقل من كونه علامة إعرابية إلى معنى الانتصاب والاستقامة

الحسيّة، فالقامة المنصوبة تدل على الاعتدال وحسن الهيئة وجمال الصورة. وفي هذا انتقال من المجال الذهني التجريدي إلى المجال الحسي الملموس، مما يزيد الصورة وضوحًا وتأثيرًا.

وأما قوله:"مجرورة الثوب" ففيه توظيف لمصطلح الجر، إذ جعل جرّ الثوب كناية عن إسباله وطوله، وهو رمز للستر والوقار والاحتشام. فالجر هنا لم يعد مجرد حالة إعرابية، بل أصبح دالًّا على خلق محمود وهيئة كريمة، وفي ذلك إشارة إلى عناية المؤلف بالمظهر الدال على العفاف والاتزان.

وأما قوله:"مجزومة العتاب" فهو من ألطف ما في العبارة؛ لأن الجزم في أصله النحوي يدل على السكون أو قطع آخر الفعل المضارع بواسطة السكون أو ما ينوب عنها من علامات الإعراب [30]، فنقله المؤلف إلى معنى قطع العتاب وتقليله، أي أنها لا تُكثر اللوم ولا تُطيل الخصومة، بل تقف عند الحدّ الجميل في المعاتبة. وفي هذا تصوير لحسن العشرة وسلامة الطبع ورجاحة العقل.

ثم أتبع ذلك بقوله:"مفهومة الخطاب" ليكمل صورة المرأة الصالحة، فهي مع جمال الهيئة وسمو الخلق صاحبة فهم وحسن إدراك، تدرك المقصود من الكلام وتحسن الجواب والتعامل.

ويُلاحظ كذلك أنّ المؤلف اعتمد التوازن اللفظي في عباراته: مرفوعة الهامة، منصوبة القامة، مجرورة الثوب، مجزومة العتاب، فجاء الكلام متناسقًا في وزنه وإيقاعه، مما أكسب النص جرسًا موسيقيًّا محبّبًا، وزاد المعنى رسوخًا في النفس.

والمؤلف قد نجح في تحويل مصطلحات نحوية مثل الرفع، والنصب، والجر، والجزم إلى رموز بلاغية حيّة تعبّر عن الشرف، والجمال، والستر، وحسن المعاشرة، مما يدل على سعة ثقافته، وتمكّنه من أدوات اللغة، وقدرته على الإفادة من المصطلح النحوي في بناء الحكمة والوصف بأسلوب مبتكر مؤثر.

وقال أيضا: "لا تخاف ولا تحزن يا رجل، إذا فزْتَ بالمرأة المتخصصة في العربية، ما دام أنت منار المنزل وقاعد البيت. وإن الحلّ من فتنتها كلما حلّت هو أن تعاملها معاملة النعت والمنعوت وبقية التوابع، ومع كونها تحت رعايتك لا تجعلها اسما لا ينصرف، وإنما ترفعها بالضمة في العبادة وحسن المعاملة، وتنصبها بالفتحة فيما لها وما عليها من مسؤوليات الأسرة، ولا تجرّها بالكسرة في تربية الأولاد بالفسوق والفجور والشقاق، وفي كل شؤون الحياة، ولا تسكنها بالسكون في التحقير بالشتم على ما يعوقها الجزم دون إتمام العزم في الدنيا والآخرة..."[31]

وظّف المؤلف في هذا النص مصطلحات تتعلّق بالأبواب الإعرابية والتركيبية، مثل: النعت والمنعوت، والتوابع، والاسم غير المنصرف، وعلامات الإعراب من رفع ونصب وجرّ وجزم وسكون، وكلها مصطلحات وضعت أصلا لبيان العلاقات بين الكلمات في الجملة، وضبط أواخرها بحسب وظائفها النحوية. فالمؤلف استخرجها من دائرتها النحوية إلى مجالات المعاملة الزوجية والوصف الاجتماعي.

فالنعت يراد به التابع المشتق الذي يدلّ على معنى في متبوعه، أو سببيّ متبوعه مطلقًا لتخصيص أو توضيح. ويدل أيضا على صفة من صفات منعوته أو من صفات ما يتعلّق به [32]. والمنعوت هو الاسم الموصوف بذلك النعت [33]. وأما التوابع فهي الألفاظ التي تتّبع ما قبلها في الإعراب، وتكون مماثلة للمتبوع في حركته وإعرابه بوجه خاص، وفي موقعه في الجملة ودلالته بوجه عام. [34]

وبالرجوع إلى قول المؤلف نجد أن هذه المصطلحات النحوية انتقلت من دائرتها المألوفة في علم النحو إلى ميدان الحياة الزوجية، وجعلها رموزًا للعلاقة المتوازنة بين الزوجين، وأسلوبًا لطيفًا في النصح والإرشاد. فقوله: "أن تعاملها معاملة النعت والمنعوت وبقية التوابع" قائم على استعارة تمثيلية؛ إذ شبّه العلاقة الزوجية بالعلاقة النحوية القائمة على الانسجام والارتباط والتوافق بين التابع والمتبوع. فالنعت لا ينفصل عن المنعوت، بل يكمّله ويبيّن صفته ويوضّحها، وكذلك الحياة الزوجية تقوم على التعاون والتكامل لا الصراع والتنازع. وفي ذكر المؤلف بقية التوابع إشارة إلى ما ينبغي أن يسود الأسرة من انسجام وائتلاف، كما تنتظم عناصر الجملة في نسق واحد.

وأما قوله: "لا تجعلها اسمًا لا ينصرف" ففيه توظيف بديع لمصطلح نحوي في معنى اجتماعي؛ فالاسم غير المنصرف ممنوع من بعض خصائص الأسماء، منها: انتقال من حالٍ في الإعراب إلى آخر، وبمعنى يتصرّف تصرّفًا يخالف الثبات على وضع واحد [35] . فنقل المؤلف هذا المعنى إلى المرأة، محذّرًا من حرمانها حقوقها أو التضييق عليها أو معاملتها معاملة منقوصة. وفي ذلك دعوة ضمنية إلى الإنصاف والعدل.

وأما قوله:"ترفعها بالضمة في العبادة وحسن المعاملة" فقد استعمل الرفع بمعنى الإكرام والإعلاء، فالرفع في أصله النحوي حالة إعرابية، ثم صار هنا رمزًا لرفع القدر والمكانة، أي أكرمها وصنها، وكن سببًا في علو شأنها دينيًّا وأخلاقيًّا.

وقوله: "وتنصبها بالفتحة فيما لها وما عليها من مسؤوليات الأسرة" يدل على القيام بالمسؤولية وتحميلها في إطار العدل والتعاون، لأن من معاني النصب القيام بالشيء ورفعه [36]، ويدل قول المؤلف أيضًا على التكليف الجادّ ، فالنصب هنا خرج من دلالته النحوية إلى معنى الإقامة على العمل والجدّ فيه، دون ظلم أو تعسّف.

وأما قوله:"ولا تجرّها بالكسرة في تربية الأولاد بالفسوق والفجور والشقاق" ففيه انتقال من معنى الجر وهو الجذب والسحب [37] إلى الانحراف والانكسار، فالكسرة توحي هنا بالانكسار النفسي والأسري، وكأن المؤلف ينهى عن جرّ الزوجة والأبناء إلى بيئة الفساد والنزاع، لما في ذلك من كسرٍ للأسرة وتمزيقٍ لوحدتها.

وأما قوله:"ولا تسكنها بالسكون في التحقير بالشتم" فهو من ألطف ما في النص؛ لأن السكون هو ضدّ الحركة، بمعنى خلوّ الكلمة من الحركة، وهو علامة الجزم [38]. فالمؤلف نقله إلى معنى كسر النفس والإذلال، أي لا تجعلها ساكنةً مهانةً فاقدة الكرامة بسبب الإهانة والسبّ والإذلال.

و يحمل قوله "على ما يعوقها الجزم دون إتمام العزم" جناسًا لطيفًا بين الجزم والعزم، وفيه إشارة إلى أن الحسم القاسي أو التسلّط الأعمى قد يقطع طريق النجاح ويمنع بلوغ المقاصد في الدنيا والآخرة.

ويُلاحظ كذلك أنّ المؤلف بنى كلامه على سلسلة من المصطلحات المتتابعة: النعت، المنعوت، التوابع، لا ينصرف، ترفعها، تنصبها، لا تجرها، لا تسكنها، فجاء النص متماسكًا ذا إيقاع علمي ساخر، يجمع بين الطرافة والفائدة، ويشدّ المتلقي إلى متابعة المعنى.

والمؤلف قد نجح في تحويل مصطلحات نحوية إلى صور بلاغية، تعبّر عن حسن المعاشرة، والعدل الأسري، والتعاون بين الزوجين، والتحذير من الظلم وسوء التربية، مما يكشف عن سعة ثقافته، وقدرته على الإفادة من المصطلح النحوي في بناء الحكمة الاجتماعية بأسلوب مبتكر مؤثر.

رابعًا: مصطلح المضاف والمضاف إليه

يراد بالإضافة نسبة تقييديّة بين اسمين، توجب لثانيهما الجر، يسمّى الأول منهما مضافًا، والثاني مضافًا إليه. وتكون الإضافة على معنى (اللام) أو (من) أو (في)؛ مثل: كتاب محمد، أي كتاب لمحمد، وكأس فضّة، أي كأس من فضّة، وصوم يوم، أي صوم في يوم. والغرض المعنويّ من الإضافة أن يكتسب الاسم الأول تعريفًا أو تخصيصًا بإضافة الثاني إليه. [39]

والمضاف يخضع للنسبة التقييديّة بين اسمين، ويكون إعرابه حسب موقعه في الكلام، فقد يكون مبتدأ، أو فاعلًا، أو مفعولًا به، أو ظرفًا، أو نائب فاعل. والمضاف إليه هو الاسم الثاني من النسبة التقييديّة بين المتضافين، ويسمة أيضًا: المجرور بالإضافة.[40]

لقد استخدم المؤلف مصطلح المضاف والمضاف إليه في كتابه بغرض بلاغي، وهو بعيد عن معناهما النحوي، وذلك في عند قوله:" إن الخير مع فاعله، والشرّ مع عامله، كلاهما مضاف ومضاف إليه، لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وكلما أفاضت هذه من تلك، أضاف هذا إلى ذاك....."[41]

ونلاحظ أن المؤلف وظّف في النص هذين المصطلحين (المضاف والمضاف إليه) توظيفًا بلاغيًّا، تجاوز بهما معناهما النحوي إلى معنى فكري أخلاقي، قائم على الملازمة والارتباط الوثيق بين الفاعل وصاحبه. فالمضاف والمضاف إليه في النحو بينهما علاقة لا يستغني أحدهما عن

Al-Noor Journal for Humanities, Vol. 4, No.3, 2024 (143- 151)
ISSN: 3005-5091 DOI: https://doi.org/10.69513/jnfh.v3.i3.ar2

الآخر، إذ يكتمل المعنى باجتماعهما، فاستعار المؤلف هذه العلاقة ليصوّر اتّصال الخير بفاعله، والشر بعامله، اتّصالًا لازمًا لا ينفكّ عنهما.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن في قوله:" لا ينفصل أحدهما عن الآخر" دلالة على بقاء الصلة بين المرء وعمله، وهذا يؤكّد التلازم الوثيق لمن يصنع المعروف، وكذلك بالنسبة لمرتكب الشر. والوظيفة البلاغية لهذا الانتقال هي إبراز مسؤولية الإنسان عن أفعاله. وفي هذا كله ترغيب في فعل الخير وتحذير من فعل الشر.

المحور الرابع: المصطلحات النحوية والصرفية المتعلقة بالفعل وأحواله.

قال المؤلف: "إن تقدّم المدن وتطوّر الوطن مسؤولية الفاعل والمفعول، باستعانة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، لتكوين الجمل المفيدة بالأفعال الصحيحة في حسن المعاملة رفعًا، مع المفعولات النافعة لجمع الخيرات في أفضل التصرفات نصبًا، وبأحسن عوامل وخير عناصر في بناء الفعل المضارع الباهر للبلاد دومًا، الصالح بالظرفين الزماني والمكاني الزاهر للعباد حكمًا، غير الأفعال المعتلّة التي تضرّ الجماعة رجمًا، وتضل الأفراد رغمًا.."[42]

وظّف المؤلف في هذا النص طائفة من المصطلحات النحوية المتعلقة بالفعل وأحواله الإعرابية توظيفًا بلاغيًا، نقلها من مجالها الاصطلاحي المرتبط ببنية الجملة وأحكام الألفاظ إلى مجال اجتماعي إصلاحي يعبّر عن مسؤولية الإنسان في نهضة الوطن وتقدّم المجتمع. وقد جاءت هذه المصطلحات متساندة في بناء صورة رمزية تجعل اللغة أداة للإصلاح، والنحو وسيلة للإيحاء الأخلاقي. وفيما يأتي دراسة هذه المصطلحات على حدة، مع بيان تحوّلها الدلالي من دائرة النحو والصرف إلى دائرة البلاغة.

أولًا: الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول

المبني للمعلوم هو ما ذُكر فاعله، والمبني للمجهول ما حُذف فاعله وناب عنه المفعول به [43]. وقد استثمر المؤلف هذا التقسيم ليشير إلى أن نهضة الوطن تحتاج إلى أعمال ظاهرة معلومة يقوم بها أصحابها علنًا، كما تحتاج أحيانًا إلى جهود خفية لا يُعرف أصحابها أو لا يطلبون الشهرة. فقوله:" باستعانة الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول" يوحي بأن خدمة الوطن لا تقتصر على من يظهر في الواجهة، بل تشمل أيضًا الجنود المجهولين الذين يعملون في صمت. فنحوّل المصطلح من وصف الاستعمال النحوي إلى تمجيد الإخلاص وتنوّع صور العمل.

ثانيًا: الأفعال الصحيحة والأفعال المعتلّة

فالفعل الصحيح في الصرف ما خلا أصوله من أحرف العلة الثلاثة [44].

وقد خرج المؤلف بهذا المصطلح إلى معنى الاستقامة والسلامة، فقال:"بالأفعال الصحيحة في حسن المعاملة"، حيث شبّه السلوك الحسن والعمل الصالح بالفعل الصحيح السالم من العيب. وهذا التحول قائم على المناسبة بين الصحة الصرفية والصحة الأخلاقية، وفيه إيحاء بأن المجتمع لا ينهض إلا بالأعمال السليمة الخالية من الفساد والانحراف.

وأما الفعل المعتل فهو ما كان أحد أصوله (الهـء، أو العين، أو اللام) حرفًا من أحرف العلة الثلاثة: الألف، والواو، والياء [45]. وقد حمّله المؤلف معنى الفساد والخلل، فقال:"غير الأفعال المعتلة التي تضر الجماعة" فشبّه السلوك المنحرف والعمل الضار بالفعل المعتل الذي دخله ضعف في بنيته. وهذا من أجمل التحولات الدلالية؛ إذ انتقل الاعتلال من وصف صوتي صرفي إلى وصف أخلاقي اجتماعي.

خامسًا: بناء الفعل المضارع

الفعل المضارع يدل في الأصل على الحال أو الاستقبال [46]، وله أحكام في الإعراب والبناء مثل الثبات على حال واحدة وعدم الثبات. فالأصل فيه إعراب، ويأتي مبنيًا في حالتين: اتصال بنون النسوة فيبنى على السكون، والحالة الثانية: اتصاله بإحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة [47]. فقد جعل المؤلف الفعل المضارع في النص رمزًا للاستمرار والتجدّد، فقال: "في بناء الفعل المضارع الباهر للبلاد دومًا" فالمضارع بما يحمله من دلالة الزمن الحاضر والمستقبل صار صورة لمشروع النهضة المتواصل الذي لا ينقطع. وتحول البناء النحوي هنا إلى بناء عمراني وحضاري دائم.

المحور الخامس: تحولات المصطلحات النحوية المتعلقة بالجمل إلى وظائف بلاغية في الكتاب.

أوّلًا: الجملة المفيدة.

الجملة المفيدة عند النحاة هي الكلام المركب الذي يتمّ به المعنى يحسن السكوت عليه، بحيث يؤدّي فائدة تامّة يفهمها السامع دون انتظار زيادة أو تتِمّة [48]. وقد ارتبط هذا المصطلح في الدرس النحوي بتحقّق الإفادة واكتمال المعنى، لأن الكلام لا يعدّ جملة عند النحاة إلا إذا أفاد فائدة يحسن السكوت عليها. غير أن المؤلف تجاوز بهذا المصطلح حدوده التعليمية المجرّدة، ونقله إلى مجال الحياة الاجتماعية والأسرية، ليجعله رمزًا لبناء الأسرة الصالحة القائمة على التفاهم والتكامل والاستقامة. وذلك عند قوله:" لا تخاف ولا تحزن يا رجل، إذا فُزْتَ بالمرأة المتخصصة في العربيّة، ما دام أنت منار المنزل وقاعد البيت.....تفكّر في الأمور وتذكّر أنكما قاعدة لبناء جملة الأسرة المفيدة المستقيمة، فعليكما بحسن التصرف في الإضافة والإفاضة....."[49]

ويجدر التنبيه إلى أنّ في هذا النص -الذي أورده المؤلف- تداخلًا بين المفرد والجملة، وقد سبق أن تحدثْت عما له علاقة بالمفرد، لذلك سيقتصر هذا المحور على دراسة مصطلحات الجملة المفيدة، والجملة الاعتراضية، وأسلوب الإغراء وأفعال الظن، دون الخوض في غيرها من القضايا النحوية، إلا بما يخدم السياق ويساعد على إظهار المعاني الخفية واستجلاء الدلالات التي يقتضيها النص كذكر الإضافة مثلا.

ويتجلّى في النص تحوّلٌ بلاغيٌّ، وذلك في قول المؤلف: "تذكّر أنكما قاعدة لبناء جملة الأسرة المفيدة المستقيمة"، إذ لم يُرد بالجملة معناها النحوي المعروف، وإنما استعارها للحياة الزوجية والأسرية، فشبّه الأسرة بالجملة العربية المتماسكة التي لا يكتمل معناها إلا بانتظام عناصرها وتناسق أجزائها. فكما أنّ الجملة المفيدة لا تتحقق إلا بترابط الكلمات والعلاقات النحوية بينها، كذلك الأسرة لا تستقيم إلا بالتعاون والتفاهم وحسن المعاشرة بين الزوجين. وفي هذا استعارة تمثيلية دقيقة، أقام فيها المؤلف مشابهة بين النظام اللغوي والنظام الأسري، فكأن الزوج والزوجة عنصران متكاملان في تركيب واحد، يفسد المعنى بفسادهما ويستقيم باستقامتهما. وقوله: "قاعدة لبناء جملة الأسرة المفيدة المستقيمة" يحمل دلالة عميقة؛ لأن القاعدة في أصلها النحوي هي الأساس الذي يقوم عليه التركيب الصحيح، فنقلها المؤلف إلى معنى اجتماعي، ليشير إلى أنَّ الزوجين هما الأساس الذي تُبنى عليه الأسرة. كما أنَّ وصف الجملة بالمفيدة المستقيمة لم يعد وصفًا نحويًّا محضًا، بل صار رمزًا للأسرة النافعة الصالحة المستقرة، التي تؤدي رسالتها الأخلاقية والاجتماعية كما تؤدي الجملة المفيدة معناها الكامل الواضح.

ويلاحظ كذلك أنّ المؤلف اختار وصف "المفيدة" دون غيره من أوصاف الجملة؛ لأن الإفادة في النحو تعني تحقق المعنى والفائدة، فجعلها هنا رمزًا لثمرة الحياة الزوجية الناجحة وما ينتج عنها من مودّة ورحمة واستقرار. وكأنّه يلمّح إلى أنّ الأسرة التي تخلو من التفاهم وحسن التصرف تُشْبه الكلام الناقص الذي لا يؤدي معنًى ولا يحقّق فائدةً. وبهذا التحوّل الدلالي أصبح مصطلح الجملة المفيدة أداة إيحائية تعبّر عن اكتمال البناء الأسري ونجاحه.

ثم أتبع المؤلف ذلك بقوله:"فعليكما بحسن التصرف في الإضافة والإفاضة"، ليواصل بناء الصورة النحوية في سياق اجتماعي؛ فالإضافة في النحو علاقة ارتباط بين اسمين، فنقلها إلى معنى الترابط الأسري والتقارب النفسي، بينما جاءت الإفاضة رمزًا للعطاء والمودّة وتبادل الخير بين الزوجين. وبهذا تتكامل الصورة البلاغية في النص، حيث تتحول المصطلحات النحوية إلى رموز للحياة الزوجية السليمة.

ويكشف هذا التوظيف عن براعة المؤلف في الإفادة من المصطلحات النحوية وإعادة تشكيلها داخل سياق أدبي تربوي، بحيث أصبحت تؤدي وظائف بلاغية تتجاوز معناها الاصطلاحي، وتربط بين سلامة التركيب اللغوي وسلامة البناء الأسري والاجتماعي. كما يدلّ ذلك على سعة ثقافته اللغوية وقدرته على المزج بين النحو والبلاغة والحكمة في أسلوب طريف مؤثر يجمع بين الفائدة والمتعة والإيحاء.

ثانيًا: الجملة الاعتراضية

فالجملة الاعتراضية هي الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب، تفصل بين شيئين متلازمين كالفعل وفاعله، وكالمبتدأ وخبره، وكالشرط وجوابه [50].

قال المؤلف:"الزوجة الصالحة .....تتقن أسلوب الإغراء، تكرم وتطيع أفعال الأمر في كل خير بلا استثناء- توضع قولًا وفعلًا فتجيب النداء، تفهم بالإشارة من غير عبارة ولا مراء، ولا تعرف الجملة الاعتراضية ولا أفعال الظن....."[51]

يظهر من قول المؤلف:"ولا تعرف الجملة الاعتراضية" أنّه لم يرد المعنى النحوي للجملة الاعتراضية بوصفها تركيبًا يفصل بين متلازمين ولا محلّ له من الإعراب، وإنما وظّف المصطلح توظيفًا بلاغيًّا داخل سياق الوصف الاجتماعي للزوجة الصالحة، على نحوٍ يقوم على النقل الدلالي من المجال اللغوي إلى المجال السلوكي.

فالمؤلف ينفي عن الزوجة الصالحة معرفة الجملة الاعتراضية ليقصد أنّها في تعاملها مع زوجها لا تميل إلى المقاطعة أو إدخال الاعتراضات التي تقطع تسلسل الكلام أو تخلّ بانسجام الحوار الأسري، فهي لا تُكثر من التعقيب المربك أو التدخل الذي يشتّت الفكرة أو يوقف مسار الحديث بين الزوجين. وبذلك تتحول "الجملة الاعتراضية" من مصطلح نحوي وظيفي إلى رمز بلاغي يدل على الانقطاع في التواصل أو اضطراب الانسجام بين المتخاطبين.

ويقوم هذا التوظيف على استعارة بلاغية دقيقة؛ إذ شبّه المؤلف سير الحوار الزوجي بالسياق النحوي المتماسك، الذي يفترض فيه انتظام العناصر وتتابعها دون فواصل معطّلة. فكما أن الجملة الاعتراضية في التركيب قد تفصل بين عناصر متلازمة، فإن كثرة الاعتراض في الحديث الأسري قد تُحدث فجوة في التواصل وتضعف التفاهم بين الطرفين. ومن هنا جاء النفي في قوله: "لا تعرف" للدلالة على صفاء السجية وحسن الاستماع وهدوء التفاعل.

ثالثًا: أسلوب الإغراء، وأفعال الظنّ

والإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله [52]. وأما أفعال الظن فهي أفعال واقعة معانيها على مضمون الجمل، فتدخل على المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل فتنصبهما مفعولين [53]. قال المؤلف "الزوجة الصالحة .....تتقن أسلوب الإغراء، تكرم وتطيع أفعال الأمر في كل خير بلا استثناء- توضع قولًا وفعلًا فتجيب النداء، تفهم بالإشارة من غير عبارة ولا مراء، ولا تعرف الجملة الاعتراضية ولا أفعال الظن....."[54]

في هذا النص يوظّف المؤلف عددًا من المصطلحات النحوية توظيفًا بلاغيًّا يخرج بها من معناها الاصطلاحي إلى دلالات تربوية اجتماعية، تعبّر عن صفات الزوجة الصالحة، ومن أبرز هذه المصطلحات: الإغراء، والجملة الاعتراضية، وأفعال الظن. وقد تحوّلت هذه المصطلحات من أدوات نحوية إلى وسائل تصويرية تحمل أبعادًا معنوية تتناسب مع سياق الحكمة والإرشاد.

فمصطلح الإغراء في النحو يُقصد به حثّ المخاطَب على أمر محمود أو تحبيبه فيه، نحو: "الصدقَ الصدْقَ". غير أنّ المؤلف لم يستعمله هنا بوظيفته النحوية المباشرة، بل نقله إلى معنى بلاغي اجتماعي، إذ جعل الزوجة الصالحة "تتقن أسلوب الإغراء"، أي تحسن ترغيب زوجها وأهل بيتها في الخير والطاعة والفضيلة، بما تملكه من لطف المعاملة وحسن التأثير. فصار المصطلح رمزًا للقدرة على التوجيه الإيجابي والإقناع الهادئ، لا مجرد أسلوب نحوي يقوم على النصب والتحذير.

وكذلك مصطلح الجملة الاعتراضية؛ فهي في الاصطلاح النحوي جملة تقع بين عنصرين متلازمين دون أن يكون لها محل من الإعراب، وتأتي غالبًا لغرض التوكيد أو الدعاء أو التنبيه. لكن المؤلف استثمر هذا المصطلح في دلالة بلاغية مجازية حين قال:"ولا تعرف الجملة الاعتراضية"، فلم يُرد المعنى النحوي الحرفي، وإنما قصد أنّ الزوجة الصالحة لا تُكثر من الاعتراض والمقاطعة وإفساد الانسجام الأسري، فكأنّ الاعتراض النحوي تحوّل إلى اعتراض سلوكي ونفسي. وفي هذا توظيف ذكي للمصطلح؛ إذ أقام علاقة إيحائية بين "الاعتراض" في التركيب اللغوي و"الاعتراض" في الحياة الاجتماعية، فانتقل المصطلح من الحقل النحوي إلى الحقل الأخلاقي.

أما أفعال الظن فهي في النحو الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين، مثل: ظننتُ، حسبتُ، خلتُ. وقد استعملها المؤلف أيضًا استعمالًا بلاغيًّا حين قال: "ولا أفعال الظن"، قاصدًا بذلك أنّ الزوجة الصالحة لا تبني علاقتها على الشكوك وسوء الظنون، بل على الثقة واليقين وحسن الفهم. وهكذا تحوّل المصطلح من دلالته التعليمية المرتبطة بأبواب النحو إلى دلالة نفسية وأخلاقية تعبّر عن صفاء العلاقة الأسرية وخلوّها من الريبة. ويكشف هذا التوظيف عن براعة المؤلف في استثمار المصطلحات النحوية وإعادة تشكيلها داخل سياق بلاغي أدبي، بحيث أصبحت تؤدي وظائف إيحائية تتجاوز حدود الصناعة النحوية، مما يعكس تداخل النحو والبلاغة، ومرونة اللغة العربية في نقل المصطلح من الدلالة العلمية إلى الدلالة الفنية المؤثرة.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات. وقد كشفت هذه الدراسة عن التحوّل الدلالي والبلاغي للمصطلحات النحوية حين تنتقل من دائرتها العلمية إلى مجال التعبير البلاغي والحكمي الاجتماعي، وذلك من خلال نماذج مختارة وظّف فيها المؤلف ألفاظ النحو والصرف توظيفًا بلاغيًّا حيًّا، أكسبها دلالات فكرية وأخلاقية تربوية. وقد أظهرت الدراسة مرونة اللغة العربية وقدرتها على تحويل المصطلح العلمي الجامد إلى صورة فنية مؤثرة تجمع بين الإقناع والإمتاع، كما برزت براعة المؤلف في استثمار مصطلحات مثل: جمع التكسير، وجمع المذكر السالم، والرفع والنصب والجر والجزم، ليجعلها رموزًا لفناء الإنسان، والكرامة، والجمال، والستر، وحسن المعاشرة. وبيّنت الدراسة نجاح المؤلف في توظيف العلاقات التركيبية والنحوية توظيفًا رمزيًّا للتعبير عن القيم الاجتماعية والأخلاقية؛ فاستعمل المضاف والمضاف إليه للدلالة على التلازم بين الإنسان وعمله، والنعت والمنعوت والتوابع للتعبير عن الانسجام الأسري والتكامل بين الزوجين. ولم يقتصر الأمر على المجاز اللفظي، بل أقام المؤلف علاقات دلالية دقيقة بين المصطلحات وسياقاتها الجديدة، فغدت الجملة الاعتراضية رمزًا للاعتراض السلوكي، وأفعال الظن رمزًا للشك وسوء الظن، والفعل الصحيح رمزًا للاستقامة، والفعل المعتل رمزًا للفساد والانحراف. وقد أسهم التوازن اللفظي والإيقاع الصوتي وتتابع المصطلحات المتجانسة في إكساب النصوص جرسًا موسيقيًّا ومعانيَ مؤثرة، مما جعل التداخل بين النحو والبلاغة وسيلة فنية وتربوية تخدم المعنى والإصلاح الاجتماعي.

نتائج البحث:

1. أظهرت الدراسة أنّ المصطلح النحوي لم يعد في النصوص المدروسة مجرد أداة تعليمية لبيان أحوال الكلمات، بل تحوّل إلى وسيلة بلاغية فاعلة تحمل دلالات نفسية واجتماعية وأخلاقية، الأمر الذي يكشف عن مرونة اللغة العربية وقدرتها على توسيع الدلالة بحسب السياق.
2. تبيّن أنّ المؤلف نجح في بناء شبكة من العلاقات الرمزية بين الظواهر النحوية والواقع الإنساني؛ فربط بين جمع التكسير وفناء الإنسان، وبين الرفع والكرامة، وبين الجر والانكسار، وبين الجزم وقطع الخصومة، مما أضفى على المصطلحات حياة فنيّة جديدة تتجاوز معانيها الاصطلاحية.
3. وكشفت الدراسة أنّ التوظيف البلاغي للمصطلحات النحوية اعتمد بدرجة كبيرة على الاستعارة التمثيلية والكناية والمجاز والمقابلة والمفارقة البلاغية، وهو ما أسهم في تكثيف المعنى وتقوية الأثر الإيحائي للنصوص.
4. كما أظهرت الدراسة أنّ المؤلف استطاع الإفادة من العلاقات النحوية القائمة على الارتباط والتبعية، مثل: النعت والمنعوت، والمضاف والمضاف إليه، والتوابع، ليعبّر بها عن العلاقات الإنسانية والاجتماعية القائمة على التعاون والانسجام والتكامل.
5. وبيّنت الدراسة أنَّ المصطلحات الصرفية المتعلقة بالفعل وأحواله تحوّلت من أبنية النصوص إلى رموز للإصلاح والفساد والعمل والبناء الحضاري؛ فالفعل الصحيح رمز للاستقامة، والفعل المعتل رمز للخلل والانحراف، والفعل المضارع رمز للاستمرار والتجدد.
6. كما اتّضح أنّ المؤلف اعتمد على الإيقاع اللفظي والتوازي التركيبي في عرض المصطلحات النحوية، مما أكسب النصوص بعدًا جماليًّا وموسيقيًّا، وساعد نحو ترسيخ المعاني في ذهن المتلقي.

7. وأثبتت الدراسة أنّ توظيف المصطلحات النحوية في السياقات الأدبية لا يخرجها من طبيعتها العلمية فحسب، بل يمنحها طاقة تعبيرية جديدة تجعلها قادرة على أداء وظائف تربوية وإصلاحية وإقناعية رائعة مؤثرة.

8. وانتهت الدراسة إلى أنّ التداخل بين النحو والبلاغة في هذه النصوص يمثّل صورة من صور تكامل علوم العربية، حيث يتحوّل المصطلح النحوي من أداة لضبط اللسان إلى أداة لبناء الحكمة والتأثير الفني والإصلاح الاجتماعي.

الموقع الألكتروني:

http://journal.unisza.edu.my/afaq/index.php/afaqlughawiyyah/article/view/134/86

BOOK OF REFERENCES:

Umar Muhammad Lawal Al-Imam. Informing Men about the - Women Affairs in the Shadow of Prophetic Statement (A Rhetorical Vision) Article published in Al-Noor Journal for Al-noor University Bagdad, Vol 2 Issue 4. Link: http://doi.org/.10.69/doi.org/10.69513/jnh.2024

Umar Muhammad Lawal Al-Imam, "The Employment of - Command and Prohibition Styles in Socia-Linguistic Behaviour through Prophetic Hadith in Feminist Discourse (A Rhetoric Perspective)" A published in Journal Afaq Lughawiyyah Penerbit University Sultan Zainal Abidin Indonesia in year 2024. ISSN: **:**2990-9007. Pp 1-15. Link

http://journal.unisza.edu.my/afaq/index.php/afaqlughawiyyah/article/view/134/86

Umar Muhammad Lawal Al-Imam, Answering Interrogation - with Interrogation in the Prophetic Expression via the Feminist Discussion. A published article in Al-Nady Al-Adab International Journal of Indonesia Link: http://journal.unhas.ac.id/index.php/naa/issue/view/1521

References

1. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], 1st ed., Al-Huda Printing, Publishing and Distribution Press, Ilorin, 1444 AH/2022 CE, pp. 10–11.
2. Ibid., p. 4.
3. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), Mawarid al-Zam'an fi Tarajim al-Balaghiyyin al-Nijiriyyin [Resources for the Thirsty: Biographies of Nigerian Rhetoricians], 1st ed., Al-Huda Printing, Publishing and Distribution Press, Ilorin, 1444 AH/2023 CE, pp. 108–111.
4. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), "Ikhbar al-Rijal ʿan Umur al-Nisaʾ fi Zilal al-Bayan al-Nabawi: Ruʾyah Balaghiyyah" [Men's Discourse on Women's Affairs in the Light of Prophetic Expression: A Rhetorical Perspective], article published in Al-Noor Journal for Humanities, Issue 3, Part 3, September 2024, p. 128.
5. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), "Tawzif Uslub al-Amr wa al-Nahy fi al-Suluk al-Lughawi al-Ijtimaʿi ʿabr al-Hadith al-Nabawi fi al-Khitab al-Nisawi: Ruʾyah Balaghiyyah" [The Employment of Imperative and Prohibitive Styles in Socio-Linguistic Behavior through Prophetic Hadith in Women's Discourse: A Rhetorical Perspective], article published in Afaq Lughawiyyah, Sultan Zainal Abidin University, Issue 3, Part 3, August 2024, p. 237.
6. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), "Jawab al-Istifham bi al-Istifham fi al-Bayan al-Nabawi fi al-Khitab al-Nisawi: Dirasah Taʿliliyyah Tahliliyyah" [Answering a Question with a Question in Prophetic Expression in Women's Discourse: An Explanatory and Analytical Study], article published in Nadi al-Adab Journal, Hasanuddin University, Issue 21, Part 12, July 2024/1445 AH, p. 42.
7. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Ifriqi al-Misri, Lisan al-ʿArab [The Tongue of the Arabs], Dar Sader, Beirut, Vol. 2, pp. 516–517; and Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad, Tahdhib al-Lughah [Refinement of the Language], edited by Abd al-Karim al-Azbawi, Egyptian House for Authorship and Translation, Vol. 4, p. 243.
8. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali, Al-Taʿrifat [Definitions], edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Dayyan for Heritage, p. 44.
9. Hijazi, Mahmud Fahmi (Dr.), Al-Usus al-Lughawiyyah li-ʿIlm al-Mustalah [The Linguistic Foundations of Terminology], Maktabat Gharib for Publishing, p. 8.
10. Al-Azhari, Tahdhib al-Lughah [Refinement of the Language], previously cited, Vol. 5, p. 252.
11. Al-Jurjani, Al-Taʿrifat [Definitions], previously cited, p. 308.
12. Ibid., pp. 54–55.
13. Al-Samarra'i, Maʿani al-Nahw [The Meanings of Arabic Grammar], previously cited, Vol. 2, p. 44.
14. Ibid., Vol. 2, pp. 84–85**:.**
15. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal (Dr.), Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], p. 54.
16. Babti, Aziza Fawwal (Dr.), Al-Muʿjam al-Mufassal fi al-Nahw al-ʿArabi [The Detailed Dictionary of Arabic Grammar], 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH/1992 CE, Vol. 1, p. 602.
17. Yukhanna, Mirza V (Dr.), Mawsuʿat al-Mustalah al-Nahwi min al-Nashʾah ila al-Istiqrar [Encyclopedia of Grammatical Terminology: From Its Emergence to Its Establishment], 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2012, pp. 598–599.
18. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw wa al-Sarf wa al-ʿArud wa al-Qafiyah [Dictionary of Terms in Grammar, Morphology, Prosody, and Rhyme], 1st ed., Maktabat al-Adab, Cairo, 1422 AH/2011 CE, pp. 80–82.
19. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 145.
20. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], edited by George Miri Abd al-Masih, 1st ed., Librairie du Liban Publishers, 1993, p. 177.
21. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 348.
22. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw [Dictionary of Grammatical Terms], previously cited, p. 280.
23. Al-Zubaydi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaydi al-Andalusi, Tabaqat al-Nahwiyyin wa al-Lughawiyyin [Classes of Grammarians and Linguists], edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Dar al-Maʿarif, Cairo, 1392 AH/1973 CE, p. 28.
24. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 126.
25. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw [Dictionary of Grammatical Terms], previously cited, p. 72.
26. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 126.
27. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw [Dictionary of Grammatical Terms], previously cited, p. 78.

28. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 86.
29. Babti, Aziza Fawwal (Dr.), Al-Muʿjam al-Mufassal fi al-Nahw al-ʿArabi [The Detailed Dictionary of Arabic Grammar], 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1413 AH/1992 CE, pp. 535–536.
30. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 126.
31. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 124.
32. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw [Dictionary of Grammatical Terms], previously cited, p. 283.
33. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 337.
34. Mayu, Abd al-Qadir Muhammad, ʿIlm al-Nahw al-ʿArabi: al-Tawabiʿ [Arabic Grammar: Grammatical Dependents], Dar al-Qalam al-Arabi, p. 3.
35. Mayu, Abd al-Qadir Muhammad, ʿIlm al-Nahw al-ʿArabi: al-Ism al-Munawwan wa Ghayr al-Munawwan [Arabic Grammar: The Nunated and Non-Nunated Noun], Dar al-Qalam al-Arabi, pp. 2–3.
36. Ibn Manzur, Lisan al-ʿArab [The Tongue of the Arabs], entry "Nasb" (**نصب**), Vol. 1, p. 761.
37. Ibid., entry "Jarr" (**جر**), Vol. 4, p. 125.
38. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 186.
39. Abada, Muhammad Ibrahim (Prof. Dr.), Muʿjam Mustalahat al-Nahw [Dictionary of Grammatical Terms], previously cited, p. 195.
40. Babti, Aziza Fawwal (Dr.), Al-Muʿjam al-Mufassal fi al-Nahw al-ʿArabi [The Detailed Dictionary of Arabic Grammar], 1st ed., previously cited, pp. 1004–1008.
41. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 52.
42. Ibid., pp. 54–55.
43. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 302.
44. Abd al-Hamid, Muhammad Muhyi al-Din, Durus al-Tasrif [Lessons in Arabic Morphology], Dar al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, 1416 AH/1995 CE, p. 137.
45. Ibid., p. 136.
46. Al-Samarra'i, Fadil Salih, Maʿani al-Nahw [The Meanings of Arabic Grammar], previously cited, Vol. 3, p. 323.
47. Mayu, Abd al-Qadir Mahmud, ʿIlm al-Nahw al-ʿArabi: al-Mabni wa al-Muʿrab [Arabic Grammar: Indeclinable and Declined Words], Dar al-Qalam al-Arabi, p. 6.
48. Hasan, Abbas, Al-Nahw al-Wafi [Comprehensive Arabic Grammar], 3rd ed., Dar al-Maʿarif, Egypt, Vol. 1, pp. 15–20.
49. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 124.
50. Al-Dahdah, Antoine, Muʿjam Lughat al-Nahw al-ʿArabi [Dictionary of the Language of Arabic Grammar], previously cited, p. 133.
51. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 86.
52. Al-Fakihi, Abdullah ibn Ahmad, Sharh Kitab al-Hudud fi al-Nahw [Commentary on the Book of Grammatical Definitions], edited by al-Mutawalli Ramadan Ahmad al-Dumayri, 1408 AH/1988 CE, p. 206.
53. Al-Samarra'i, Fadil Salih (Dr.), Maʿani al-Nahw [The Meanings of Arabic Grammar], 1st ed., previously cited, Vol. 2, p. 5.
54. Al-Imam, Omar Muhammad Al-Awwal, Rawa'iʿ al-Hikam fi Bada'iʿ al-Kalim [Masterpieces of Wisdom in the Wonders of Speech], previously cited, p. 86.